

A painting of a woman in a red dress looking out a window at a garden of purple irises. The woman is in the foreground, looking out of a window. The garden is filled with purple irises. The background is a soft, painterly scene of a garden.

# حب في أزقة الأقدار

ووصاك أفرى

ماجد الشيخ

# حُبُّ وَأُزْقَةُ الْأَقْدَارِ

وقصائد أخرى

ماجد الشيخ

وكلامي على السّطر لا أحد يطالعه  
وبين السّطور كلُّ النَّاسِ قُرَّائِي

## الفهرس

أشواق	قضية حب
أشواق في ساحة المحراب	معركة حب
استبدي	أحببتك بجنون
حب في أزقة الأقدار	نسيان
صدفة	أعلنت عليك الحب
شهادة جاهل بالحب	حزين
نهاية مألوفة	إلى طفلي
هلّ الحب	موت وحب
بين الحب والجريمة	حبيبي يا سيد الرجال
عنب وحبّات برد	أنا الدمشقيّ
راسب	نيسان
اكتبي	بضع ثواني
كلمات مأسورة	غفران
مشتاق	غيوم وأحزان
حب بحد السيف	شقاء
سكون الليل	قلم
خيانة تبررها الطبيعة	عيناكِ وطني
عسل مرّ	اغتيال الوطن
رياح الياسمين	تنبهوا يا نيام
مداعبة الحب	مات الحب
عيون عاشقة	ذئب وخراف
مدينة ذكريات	بنو عذرة
خلوة	أفكار ليلية
عودة للحب	حنين
قدر	الفتاة الغريبة
عانقيني	

## أشواق

أشتاقُها وما الشَّوقُ بيدي  
كما تشتاقُ العينُ لرفةِ الهدبِ  
وإنِّي لمشتاقٌ إلى رشفِ خدِّها  
كما يشتاقُ عصفورٌ للزَّهرِ النَّدي  
يترأى طيفُها في قهوتي وفي سهري  
تذكرها شفاهي في حلِّي وفي سفري  
فكيفَ أنسى مَنْ هامَ بحبِّها قلبي  
وإنَّها كرحمةِ الله في ليلةِ القدرِ  
أُرسلها الحبَّ في كلِّ ليلةٍ  
من خلفِ شاشةٍ صمَّاءٍ كالْحجرِ  
لعمركَ ذاكَ لا ينفعُ ولا يُجدي  
ولا يسمُنُ ذا الحبِّ ولا يُغني  
فما يشفيكَ يا قلبها ويا قلبي ؟  
قالا اللقاءُ ، وسواهُ لا يشفي  
أغيرَ العناقِ وسلامُ اليَدِ باليدِ

وضمة تنسيني الحياة وأمِّي وأبي

لا بارك الله بالأيام التي

لا تُنقذ حُباً سجيناً مِنَ الأَسْرِ

## استبدي

حطّ نظري على شرفات عينيكِ

يلتجى من البرد إليكِ

ينفضُ ريشه المبلول على خديكِ

فيوقظ الحبَّ المدفون في شفّتكِ

أميطي اللثام عن الليل لئبزغ القمر

واسكبي ماء الشفتين خمرأً ليطول السَّهر

يغشاني الصرْدُ والبردُ فأين المفرُّ؟

أدنيني منك احتويني

كلليني بعطرِ أنفاسكِ أحرقيني

استبدي بي

استبدي لا ترحميني

فمن غيرك يتغمَّدني ويؤويني

لا بارك الله بالحب

إن لم يقتلني كلَّ يومٍ ويُحييني

## حبُّني أزرقتُ الأقدارِ

تخشى البوح وتسجنُ الكلمات  
في ظلماتِ القلبِ ودهاليزِ العشاقِ  
تكفِّنها كلمةً كلمةً وتغسلها العبراتِ  
لتواري الثرى في دفتر الآهاتِ  
أكسري القيد عن معاصمِ الحبِّ  
أنقذيه من ألمِ الأغلالِ  
أطلقه حُرّاً في دنيا الوئامِ  
أو جرّيه ذليلاً لمنصة الإعدامِ  
قطّعي أوصاله على مقاصل النسيانِ  
أما كتمِ الشعور فذاك فعلٌ جبانِ  
امتطي صهوة الأشواقِ  
وأطلقني لها العنان لتبلغ السماء  
كجوادٍ قُرْمُزِيٍّ يبتلع المسافاتِ  
كحصانٍ عربيٍّ مجنونِ  
في كلِّ ليلةٍ يسابق النجومِ

تتعقبني في كل الأزقة على الأثر  
لكن أنى للشمس أن تبلغ القمر  
فكم من تلميذ أمامه المعلم انكسر  
أعلمها الحب فتعلمني الوفاء  
أهديها الشعر فتزيدني بالماء  
تسكبه بارداً على نار الشقاء  
فيرتوي ظمئي بخيبات الأقدار  
الحبُّ يا غاليتي لا تشفيه الأشعار  
إذا طالَّ البُعد وأُقصيتِ الدَّار  
حينها يسمو الحبُّ  
ويسقط كشهابٍ في الأبحار



## صدفة

تعثر قلبي بعينيها فهوى  
مُجندلاً بالآمه على الثرى  
جذبتهُ إلى صدرها ومضت  
كعصفورةٍ من صيَّادها اندعرت  
نظرتِ النَّاسُ إليها وتجمهرت  
"مَنِّي سقط هذا" هكذا زعمت  
انسلَّ قلبي في كنانة روحها  
لتُعانق أحلامها الآمي  
وتسري أنفاسها بشرياني  
خُذيه عني فقد أتعبني وأضناني  
لا تخذليه بحقِّ مُحَمَّدٍ سيد الثقلين  
فقلبي ظمآنٌ متعطشٌ للهوى  
قد شقَّ ثراه الوجدُ والنوى  
وليس يشفيه إلا الذي  
جَبَلَ الإنسانَ بالحبِّ وابتلا

## شهادة جاهلٍ بالحبِّ

تسألني عن الحبِّ وأنا به جهول  
فهلَّا سألت من كان به خبير  
أنا ما سلكتُ دربه إلا مرةً  
فكيف يصيرُ الغشيم يا هيفاء دليل  
وربُّك قد قال في قرآنه  
لا يستوي الأعمى والبصير

\*\*\*\*\*

الحبُّ مثل النَّسيم  
لا ملمس له ولا اتجاه  
كريشةٍ تعبت بأحلامها الرياح  
يباغت القلبَ كضيفٍ غريب  
بلا موعدٍ يأتينا على هواه  
ينعشنا بعدوبته حيناً  
وينسينا آلام الحياة  
وتارةً يغضب فيمزق أشعة النجاة

الحبُّ بحرٌ والعاشقون أسماك  
تغرق فتظنُّهم الناسُ قد ماتوا  
وإنَّ أمواتِ الحبِّ في القلوبِ أحياءُ  
أختاري الحبَّ أو الموت  
وحذاري أن تصدري أيِّ صوت  
فهمساتِ الحبِّ تُنسينا طعم الموت

## أشواق في ساحةِ المحراب

أفنيْتُ عمري في هوائِك غارقاً  
أهيمُ في متاهاتِ الحبِّ تائهاً  
أنادي عليكِ في كلِّ زُقاق  
أتخبَّطُ هنا وهناكِ عند كلِّ باب  
ولمَّا دنوتُ تدلى قلبي يعانق التراب  
يذرفُ دموع الشَّوق على ساحةِ المحراب  
يبشِّرني بقاء الحبيب وقُربه  
ونفحاتِ الشِّمال تكلِّني بعطره

طار قلبي إليها قبلي وقبلها  
على جبينها السَّاطع الوضَّاح كالشَّمس  
وعيونني تخطفُ من عينيها بَريقها  
فيُحِيكانِ قصة حبِّ الأَمسِ بالهمس  
دنوتُ فانغرست سهامُ اللحظ في كبيدي  
والشَّوق يعتصرُ قلبي والدَّمع يفيض من مُقلي  
على من شارفت وصوله لولا الحياء والخجل  
كميِّتٍ كنت ، لا يفصله عن الحياةِ سوى رقعة اللحد

## نِهْمَايَةُ مَأَلُوفَةٍ

أَغْمَضَ اللَّيْلَ عَيُونَهُ عَلَى الْقَمَرِ  
وَتَلَاشَى مِنْ قَامُوسِ الْعَاشِقِينَ السَّهْرِ  
لَا تَخْلُو الْحَيَاةَ مِنْ نِبْرَاسِ أَمَلٍ  
يَشْقُ غَسَقُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْقَمَرِ  
وَالنَّدَى تَرَاهُ دَائِمًا مَخْلَصًا لِلزَّهْرِ  
يَقْبَلُ ثَغْرَهَا إِذَا خَذَلَهَا الْمَطَرُ  
تَرْقِصُ الْحَيَاةَ فِيهِتْزُ الزَّمَنِ  
طَرِبًا عَلَى وَقَعِ خَلْخَالِهَا بِأَلَمٍ  
وَبَيْنَ الْفَرَاشِ وَالرَّحَى أُمَمٍ  
تَصِيرُ دَقِيقًا نَاعِمًا وَرَمَمٍ  
تَنْجُو حَبَّةً وَأَلْفَ تُدَقُّ  
كِنَاقُوسٍ مَشْنَقَةٍ لِلْمَوْتِ دَقِ  
فِيَا لَيْتَ الْقَلْبَ مَا دَقَّ وَلَا رَقَّ  
وَلَا رَمَسَ الْفِرَاقِ يَوْمًا قَدْ انشَقَّ

## هلَّ الحُبُّ

تبدَّتْ كشمسٍ بالدجى سطعت  
فأنارت درب عاثرٍ لا يهتدي  
أنا ما رفعتُ نظري للعلا للعلا  
لولا هلالُ حبِّ بدا يبتدي  
دنا سهم العين من كبدي  
فأحرقَ بناره قلبي المتيم  
عجبتُ لقلبي لا يموت بلحظها  
كما تموت الفريسة تحت المخلب  
ألا لغيركِ والله ما تهدج قلبي  
فهيهات هيهات أرى سبيلاً بعدك فأهتدي

## بين الحبِّ والجريمة

أنتِ جنَّتي وأنتِ أعظم الذُّنوب  
أنتِ قَدري فيكف عنك أتوب  
صباحُ الحبِّ المتسكع في الدروب  
الهارب من سجون العادات والبيوت  
اتهموني بالحبِّ  
رموني بالحبِّ وأنا منه بريء  
براءة الذُّب من ابن يعقوب  
لقد اعتزلتُ الحبَّ منذ ألفي عام  
لكتبي بحبك لاشكَّ مدان  
كلَّ الأصابع نحوي  
كلَّ الشكوكِ حولي  
كلَّ الشهودِ ضدي  
فأين المفرِّ إن كانت الحسناء قَدري  
حبال المشانق تاهبت للقصاص  
لتقتص من الحبِّ وتثار للأحقاد

جاهلةً أنَّ للحبِّ أنصاراً وأركان  
تسمو فوق العتاب والعقاب  
يموتُ الحقدُ والعاشقون أحياء  
تفنى المدائن وتبقى آثار الأعلام  
تخلد ذكرى حب ومهارق أسماء  
وقصة عشقٍ باركتها الأرض والسماء

## عنبٌ وحبَّاتٌ برود

أقولُ أحبُّك وليس الحبُّ حرام  
إن كان الشَّوق نبيذاً فاللقاء مُدام  
وشارب الخمر حبّاً غير مُلام  
يسكر بعيون الحبيب والناس نيام  
أقول أحبُّك وفي الحبِّ متعةٌ وآلام  
ونارٌ تلظى وجنةٌ ورضوان  
قولها الآن قولها



اكسري القيد عن شفاه العنب  
قولي ما شئت فلا عتب  
ابتسمي الآن ابتسمي  
لتشرق من تحت الشفاه حبات البرد  
ويتكلل جبينك الوضاح بالعرق  
أضناني الشوق وأقصاني المدى  
والعمر بغير قربك قد ضاع سدى  
أنا العطشانُ وفي كَفِّكَ الندى  
أنا المريض وعطر أنفاسك الدوا  
فجودي عليّ بما شئت من الهوى  
وأرحمي قلبا بالنَّار قد اکتوى

## رأسب

اشتغلتُ بالحبِّ سبعين عاماً  
ودرستُ النِّساءَ من الكتابِ ثلاثين  
وبعد التَّفقه قرناً من الزَّمان  
دخلتُ واثقاً قاعة الامتحان  
أيا ليتني ما دخلت  
فمن أول سؤال رسبت  
وبرعشةٍ شفاهي التجمت  
انحنيتُ وفي أذنها همست  
وبصوتِ العاشقِ الوجل قُلت  
عيناكِ قَدري

## دقّ قلبي

دقّ قلبي لسماع صوتها دق  
رقّ فؤادي لنور طلعتها رق  
سلوها أمّا دقّ قلبها أورك  
أم الحزن أضناه وعليه اليأس أورك؟  
والله الذي خلق الإنسان من علق  
وربّ الدنيا والليل وما وسق  
إنّ قلبي معك عليّ قد اتفق  
سأكتب عن حبّي لك  
سأكتب عن ألمي والأرق  
سأجعل من دمعي الحبر وعلى صدري الورق  
يا ذات الوشاحين وخذك كالشفق  
سبحان المنعم المبدع رب الفلق  
ما أزكى أريجك أيّ عبق  
وإذا ابتسمت فأنت القمر إذا اتسق  
ردّي عليّ قلبي وعقلي الذي انسرق  
ودعي مشاعرك بعدي تعوم في غرق

## اكتبني!

اكتبني حتى يجفَّ الحبر ويفنى القلم  
انظمني شعراً موزوناً ليتلاشى الألم  
اكتبني فالشعرُ يخلدُ إحساسك للزمن  
اكتبني لتغرق بمداد حرفك السطور  
ويمتلئ الكراس بعبير همسك المنشور  
ثوري على الكلمات  
انتفضي على الشعور  
أميطي اللثام عن أبجدية الحبِّ المستور  
اصلبي الحرف على خشب السطور  
وحذاري أن تدفني الإحساس في الصدور  
فمن غير الميت تُودعه النَّاس في القبور؟  
ثوري انفجري.  
أخرجي جوهر الحبِّ المكنون  
اكتبني لتقرأ قلبك كلُّ الأمم  
فالإنسان ميتٌ إن لم يخلده القلم

## كَلِمَاتٌ مَأْسُورَةٌ

في غيهب القلب سجنْتُ الكلمات  
باحَ بها دمعي بوابل العَبَرَات  
تسربتُ أشواقي من قبضة الصَّمْتِ  
وتناثرت كلماتي على مقاصل كِرَّاسِي  
فتزلزلتُ بها عُروش عَنَابَةِ وَجِبَالِ أُورَاسِ  
إلى متى سأبقى جَلَاداً لِدَاتِي  
وسجَّاناً صارماً لمشاعري ؟  
أنا مَيِّتٌ لولا أنَّ قلمي دوائِي  
أتنفس من حَبِّي ومن حبري وزفرائي  
أنتعش بعطر حَرفِكِ الزَّاكِي  
لا تبخلي عليَّ بالحرف وفيه نجاتي  
لا تحرمي الظمآن من ماءِ الفُراتِ  
اسقني كأس الحياة من نبض روحك  
وسأعيده حبّاً لك وابتسامة وقت التلاقي

## مُشتاق

تقتُ إليك وشوقي قاتلي  
فخطُّ لي قبل لُقياك أكفاني  
فكم من مشتاقٍ مات دون نظرة  
إلى الحبيب والقلب ينادي  
متى اللقاء بعد كلِّ هذا التجافي  
وكم من مُعرضٍ عن الحبِّ ينادي  
أبعدوا شبح العشق عني  
سَمتُ اللقاء وذاك التّماذي  
فعزلتي خير من نارٍ بعد وِداد

## حبُّ مُحَمَّدٍ السَّيْفِ

ألا ليت شعري والأيام مفرقةٌ  
فكيف السَّبيلُ إلى الوصالِ دُنِّي  
إنِّي والله لا أخشى لأئمي  
وسيفي دقيق الحدِّ بنصله المضاء  
طويل التَّجَاد مُشْرَباً بالسِّمِّ ذو الفقار  
سلي النهاراتِ عتاً والليالي البهائم  
مقدامٌ أنا أحمل نعشي لا أهاب المنايا  
متوشحاً بندقيةً وسيفاً تهابه الدنايا  
سأتيكِ على ظهر النجائب كالسيل مدرارا  
فأنا الفارس البطل لا يُشق لي غبارا  
سأتيكِ بيومٍ مُشرقٍ أغر  
أقتلعك من جذورك مثل الشجر  
وأغرسك في بستان قلبي المُخضر  
سأجعلك حياً سرمدياً تخلده العبر  
سأحيي موات قلبي بعد الظمأ  
كما تحيا الأرض بصيب المطر

## سُكُونُ اللَّيْلِ

اخفق أيَّها القلبُ

قفي أيتها الساعة

فقد سكن الليل

غارَ النَّجْمِ وَايْبُضَّ الْقَمَرِ

نامت عيون الثكالي والحيارى

ولم يبق إلا أنا وثلة من سكارى

قد دعاهم الليل للسَّمر

فأقداحهم الملاة تدعوهم للسَّهر

فهم أيضاً من عشاق القمر

أسدلُ أيَّها الليلُ الحجاب

فلا أبغي رؤية البشر

أنا لستُ أهلاً للمجون

أنا من دارت عليه رحي السنون

فصرتُ بغربتي سواء والمجنون

أسدلُ أيَّها الليلُ الستار



وأحطني بحالك الظلام  
فقد اعتدتُ مصارعةَ الأوهام  
حتى فرّ منّي ذاك الإنسان  
اهبط أيها النجمُ ، أيها القمر  
فلي معكم أحاديث وجدل  
أجيني!

ألستَ النجم وهو القمر؟  
أم انقلب عكساً تاريخ الزمن؟  
وأنت أيها الليل الأشم  
أما زلت أسود أم لبست ثوباً أجمل؟  
لم أعد أعرف أحد  
حتى ذاتي حرتُ بها  
فلم يعد لها لونٌ أو اتجاه  
تطير كريشةً في مهبِّ الرِّيح  
لا تبتئس أيها القمر  
لا تحزن أيها الليل  
فأنا مثلكم أنجرفُ مع السَّيل

## خِيَانَةُ تَبْرُهَا الطَّبِيعَةُ

لماذا تخون الرمالُ الماءَ

أم لماذا هو خائنُ الماءِ؟

فمن يحملُ السفنَ الكبارَ

ألا يقوى على حملِ مسمارٍ؟!

حتى الإبرة يُحسب لها الحُسابان

تَجِدُ بنسج الأَكفانِ

لماذا تضنُّ بغزلها على العُريانِ؟!

القمرُ يخون النهارَ

والشمسُ تكره الظلامَ

حقاً لماذا لا يلتقيان؟

كلُّ شيءٍ في العالمِ يخون

خائنٌ أنت أيها الكون

أفسدت عليَّ سعادتي

وعكّرت عليَّ صفوي وسهراتي

فعيني ليست تنسى دموعها

يوم ذرفتھا من عصر التتار  
ولكن ثغري قد نسي آلاف الضحكات  
كان قد رسمها منذ لحظات  
مسحتُ عن خدي جميع القُبلات  
وماتزال خالدة آثار الطعنات  
كلُّ شيءٍ في العالم يخونني  
حتى وجودي فأنا أشكُّ به  
فبعد ربع قرن اكتشفت أنني  
إنسانٌ واهمُّ لا وجود لي  
حتى في سجلِّ الأموات لم أجد اسماً لي  
فمن أنا ، وأين أنا؟!  
هل تخلى عني خالقي؟!

## عسل مر

كلما ارتشفتُ عسلِ الحبِّ

تداهمني مرارة الواقع

أهمُّ بكِ حبًّا وشغفا

فتبعثرني رياحُ اليأسِ قطعاً

أغفو على حبِّكِ حلماً

أفوق وشرع الحلم إرباً

ألهمتُ في بطن أمواجكِ سابحاً

ولا يزيدني بحر الحبِّ إلا غرقاً

أنقذيني!

أنقذي أشتاتِ حبي

فلم يبقَ من الرُّوحِ سوى رمق

ومن شمسِ الوجدِ إلا الشَّفَق

## رياحُ الياسمين

تناثرتُ في أزقتها رياح الياسمين

فاشمأزت أنوفُ الطُّغاة الطَّامعين

طعنوكِ غدراً يا مهد السَّلام

استأصلوا الإنسان منكٍ من جذوره

عمَّروكِ بكلِّ عُتْلٍ وجيشٍ من الأقسام

أيتامُ الأدب فقراءُ الحضارة اغتصبوا الشام

جعلوها مزارات جهلٍ ومزابل شيطان

قتلوا الحبَّ

جلدوا الياسمين بسياط المثقفين

طمسوا المعالمَ المزيَّفَ مع القديم

\*\*\*\*\*

من يستلذ بعبقك يا شام؟

وهل يضاجع المحتلُّ عطرك بأنفه؟

آه وألف آه أيها الوطنيِّ المقاوم

أخو الصمود أنت مثل الرِّيش

ممانع صلب كبيت العنكبوت  
يا ابن جلدتي سلبوك الضمير  
وباعوك زيفاً حرية التعبير  
تنعت الحمل جماً إن أرادوا  
وتسمي الحمار إن شاءوا بعير

\*\*\*\*\*

لك الله يا بلاد العزّ والياسمين  
فثراك خالد وحوافر المغتصب تزول  
والنجم يبقى مهما رشقته بالحدق عيون

## مداعبة الحبِّ

طرق أحدهم باب قلبي وهرب

فتحتُ ونظرت

لم أرَ أحد

عبستُ وبسرتُ ثم رجعت

عند الصباح علمت

أنه الحبُّ كان يمازحني

من حينها انتظر العودة

لقد غضب الحبُّ مِنِّي وجفاني

ومن حينها ما أغمضتُ أجفاني

تاركاً باب قلبي مفتوحاً مشرعا

علَّ الحبُّ يعود يوماً ثاني

## عُيُونٌ عَاشِقَةٌ

عِينَاكِ طَيُورَ السُّنُونُو  
تُغْنِي بِصَمْتٍ وَأَحْزَانٍ  
تَعزِفُ الحَبَّ بوترِ الأشْجَانِ  
تَسَافِرُ فِي كَلِّ الدُّنْيَا  
تَعْبُرُ بَحْرًا  
تَغْدُو نَجْمًا  
تَسْرِقُ ضَحَكَاتِ الشُّطَّانِ  
عِينَاكِ غَابَاتِ نَخِيلٍ وَثَمَارِ  
وَمَرَآكِبِ وَجَدٍ بِلَا رَبَّانِ  
تُنشِدُ حَبًّا لَمْ تَسْمَعْهُ آذَانِ  
تُخْفِي سِرًّا عَشْقَ الوُجْدَانِ  
تُخْبِرُنِي كَيْفَ يَفْرُ القَلْبُ مِنَ الْإِنْسَانِ  
وَتَكْسِرُ جَنَاحَ الشُّوقِ الْآيَامِ  
عِينَاكِ يَا جَوْهَرَةَ تَكْسِرُ صَمْتَ الشَّفَتَيْنِ  
تَفْشِي أَسْرَارَ مَا خَطَّتْهَا يَدَاكِ



فهمتُ الحبَّ من عينيكِ  
لا تبتئسي غاليتي إياكِ  
فالبعد ينسي الظمآن ماءَ الفراتِ  
ابتسمي ، فمن يقتل الحزن إلّاكِ

## مدينةٌ ذكريات

مدينتكِ غدت شلةً ذكريات  
وذكري المكان عصيةً على النسيان  
كلُّ الشوارع تجذبني إليكِ  
وزهور الياسمين تبوحُ بالأشواق  
تستهويني ، تستدرجني إلى المحراب  
وقلبي ضعيفٌ قد يقتله اللقاء  
دعيني بهوج الصّمت أتلأشى بالغياب

## خَلوة

أسدلّ الليل سُدوله على القمر  
أقلّ النجم وانطوى عهد السّهر  
صمتٌ رهيبٌ وليلٌ أصمّ  
وعيونٌ يأسٍ أغرقها الندم  
طاحونهُ ذكرياتٍ تدور رحاها  
وأقدام الشوقِ تعثّرت خُطاها  
طبول حبٍّ في القلب تُقرع  
هيهات هيهات من يسمع لصداها؟  
ألم يئنّ الوقت للقاء؟  
أم أنّ الفراق قدري  
وأنّ أحلامَ الفقراء في هَبَاءٍ  
وكلّ كلامِ العشقِ ضغثُ أحلام  
وإرهاقُ فكرٍ قد اعتاد السُّبات؟!

## عودة للحب

ماتَ حَيِّي على مقاصل الهجر  
وتلطختُ بدماء البعد كلماتي  
شفيتُ من شوقي ومن وُجدي  
ليتني ما شفيتُ منكِ أبد الدهرِ  
وبقيتُ ملازماً فراش حَيِّي ولوعاتي  
يا لائمي على طولِ الهجر كُفِّ عَنِّي  
فلولا حبِّك المضى ما جنَّ عقلي  
وما استبدلتُ بالوصال هجرانِ

## قدر

ارسم لي غيمةً  
أخبرك كيف يسقط المطر  
ارسم لي الشمس  
أخبرك كيف يغني القمر  
أحبتك صدفة  
وبعض الحبِّ من صنع القدر

## عَانِقِينِي

عَانِقِينِي حَرْفًا حَرْفًا  
دَعِي أَنَامِلَ الشَّعْرِ تَخْنُقْنِي بِالْقَافِيَةِ  
كَوْثِبَةَ اللِّقَاءِ الْمَشْتَاقِ بَعْدَ غِيَابِ  
لَا يَهْمُ إِذَا مَا افْتَرَقْنَا  
فَحْتَمًا سَنَلْتَقِي فِي قِصَّةٍ أَوْ رَوَايَةِ  
أَوْ بَيْنَ مَجَازٍ وَسَجْعٍ فِي قِصِيدَةٍ  
فَذَلِكَ الْحُبُّ لَا يَقْتُلُهُ الْمَلَلُ  
سَتَحْيِيهِ كُلُّ مَرَّةٍ ذَكَرَى عَاشِقِينَ كَمَثَلِنَا

## قَضِيَّةُ حُبٍّ

دَعِي الزَّهْرَ مِنْ نَدَى الْخَدَيْنِ يَرْتَوِي  
وَدَعِي النُّجْمَ بِأَفْلَاكِ الْجَبِينِ يَهْتَدِي  
جُرِّي ذِيوَلِ الْأَنَاقَةِ وَالْبِهَاءِ وَتَبْخَتْرِي  
عَلَى شِفَا قَلْبٍ يَتَلَطَّى بِحُبِّكَ يَكْتَوِي  
قَدْ تَمَرَّغَ أَنْفُ الْوُجْدِ مِنْ جَلَالِ حُبِّكَ  
وَتَمَرَّقَ قَامُوسُ الْعِشْقِ مِنْ بَلَاغَةِ حَرْفِكَ  
إِلَى مَنْ أَبْثَ أَمْرِي

إلى من أشتكي  
إذا كان قاضي العشقٍ مثلي مُبتلي

## معركة حبّ

في بلادك ثورة شعبٍ وعشرٌ عجاف  
وفي قلبي ألف ثورةٍ للحب وللشوق هُتاف  
أغويتني بالحبِّ مثل يوسف وأنت زليخاء  
أنا لستُ نبياً معصوماً لكّتي من التُّجباء  
عذريّ الهوى مخلصٌ أتعاطى الحبَّ بنقاء  
أجوب بحبي كل البلاد  
من قاسيون إلى صنعاء  
إلى قسنطينة فحلب الشهباء  
أبجدية الحبِّ في بلادي مصانعها  
وقوافي الشّعْر من عينيكِ مطالعها  
أوداجُ قلبي بهمس الشِّفاه رقت مسامعها  
وجراحي برقة الأهداب قد سالت مدامعها  
أنت يا ثوةً على الحبِّ ، متى عليكِ أنتصر؟!  
دفعتُ إليكِ بألف حرفٍ شهيد

وخمسين قصيدة بين جريج وأسير

هل أوصل معركة الحبِّ

أم استسلم للبعد وأوقف المسير؟!

## أحببتك مجنون

حين أحببتك قفزتُ من الجنون إلى اللامعقول

صرتُ مهوساً بكِ مثل السنونو ورحلة الفصول

يقرع اسمكِ ذاكرتي كل مساءٍ كضربِ الطبول

أنا أول عاشقٍ لكِ وأنا آخر الفلول

فقلبي مرهون لكِ

وشرياني على أصدعكِ مجدول

## نسيان

ما كنت لأعلمك النسيان  
بعد أن أعطيتك ألف درس بالوفاء  
ما كنت لأنزلك للتُّراب  
بعد أن رفعتك كنجمٍ لعلياء السماء  
أنت قوية بإيمانك بمبدئك  
وثلت الإيمان كمان قيل الوفاء  
انتظري على رصيفِ العمر اللقاء  
فالنسيان يا عزيزتي ليس هو الدواء  
انتظري اللقاء!

أعلنتُ عليكِ الحُبَّ

عندما أعلنتُ عليكِ الحُبَّ

كانت عندي نزعَةٌ للإِجرامِ

حشدت جيوش حروف

وسللتُ أقلاماً وسيوف

ركبت بحار الحُبِّ المجنون

وغزوت قلاعِ القلبِ المَتَّبُولِ

على مشارفِ العينِ وقعتُ أسير

أسير الطرفِ ورَمَشِ العيونِ

خسرتُ الحربَ وأخرستُ الطُّبُولِ

أجرجرُ ذيولِ هزيمتي وأذرفُ حُلُمي

كدموعِ طفلٍ يندبُ ثوبِ دميته المَثقوبِ



حَزِين

حبيبي

حبيبي لا تبتئسي لصمتي

لا تعتبي

فقلبي جداً حزين

يشبه كآبة تشرين

تعصفُ به رياح العابرين

وتتقاطرُ منه دموع الياسمين

ألماً على خيبات البائسين

إن شئتِ ابقِ معي

وإن رغبتِ أهجرين

فقلبي جداً حزين

## إلى طفلي

أنت جئتني وأنت كلُّ الأمل  
وفي عينيك يتلاشى الألم  
أنت الربيع إذا أقبلت  
وذخيري إذا الدنيا أجدبت  
ثمرة فؤادي أزهرت  
وعلى الكون عبيرها نثرت  
فلولاك يا بني ما أشرقت  
شمسُ قلبي للحبِّ وما طلعت  
كن شعلةً كن شمعةً  
كن نبراساً كن قلماً  
يكتب الحقَّ إذا جفت المحابر  
كن صوتَ أبيك إذا أُخْرِست الحناجر  
كن سيفَ الوطن إذا سُلَّت الخناجر  
بنيّ لقد أفنيتُ عمري لتبقى  
وانحنيتُ لك لترقى  
بنيّ بنيّ لا تنسَ فتشقى  
كن أنت أنت لتبقى

## موتٌ وحبٌّ

أحببتك سرّاً فوشى دمعي وفاضت مقلي

لتفضح أمري زفراتي وأنفاسُ كلماتي

أحببتك مؤمناً بكِ

وبأنّ الحبَّ لا يموت

وأنّ الموت بالحبِّ خلود

وليس موت الفتى إلاّ

فراغ القلب من حسٍّ وشعور

فهو ميتٌ لاشكّ

وإن كانت رجاه تدور

## حبيبي يا سيّد الرجال

يا سيّد الرجال يا حبيب قلبي  
ما من رجلٍ قبلك تكاثر بدمائي  
ولا ادّخرتُ عطره بردائي  
من غير حبك أقام في مساماتي  
وامتزج همسُ حروفه بكلماتي ؟  
ما من حبٍّ انحنى له كبريائي  
ولا أذاب قبلك جليدي المتعالي  
حبك شعلةٌ نورٍ من نار  
وذكرائك وقودٌ لإحراقي  
لم اختر حبك  
لم يكن يوماً قراري  
لم تهدني إليك خرائطي وأشعاري  
أتيتني متسللاً في غفلةٍ أقداري  
وكانَ الله منحك تأشيرةً لأعمامي  
وإقامة حبِّ سرمدٍ بين أوراقي  
وكانَ الحياة بدأت حياتها  
بنبض قلبك الصارخ وقت التلاقي

## أنا الدمشقيّ

أنا الدمشقيّ ونبضي عربي  
أجراسُ بيروت تشبه ألمي  
ومساجد القدس قبلي  
في شرياني دماءً جزائرية  
وفي مقلي دموعُ سورية  
بغداد حزناً تبكيني  
وراحاتُ الشام تُكفكفني  
في قلبي يجتمع كل العرب  
من قسنطينة إلى حلب  
إلى عنابة جوهرة العرب  
أحبّ بلادي كلّها فلا عجب  
فأنا الدمشقيّ أعشق بلا سبب

## نيسان

من رحم نيسان يولد القمر  
من نسماته يشدوا الزهر  
ربيع حبّ وماء شوق منهمر  
وغيوم عاجية تغازلُ البشر  
طقوسُ الحبّ فيه مجتمعة  
كلّ شيء فيه يغريني بالحب  
سكونه وجنونه  
أمطاره ورعوده  
ألحانه وشجونه  
سأبحث عن حبيبٍ كالقمر  
يليق به السّهر على همسِ المطر

## بضعُ ثوانٍ

لبضع ثوانٍ فقط  
أعزني دقائق قلبك  
لأهمس لك بسرّي الصغير  
أنك ذاك الحلم العميق  
الذي لا يراه غيري

## غفران

كلّ ليلة يخطفني حنيني إليك  
ألتحفُ كلماتي  
أنام على وسادةِ حرفك  
وأرتلُ اسمك حتى تأخذني غفوة  
تطير بي لجنّات أحلامي  
إلى السحب فتجعلني بين الغيوم  
تطلبني للرقصِ فأقتربُ منك  
لأرى اسمي المنقوش على الحدقات  
أتمس قلبك بيدي فتفشي السرّ النبضات  
أشتمُّ ريح الحبِّ المكنون في صدرك  
أدنو أكثر لأهمس في أذنيك  
بأنّ الحبَّ قدرٌ والصمت خطيئة  
وأنّ الحروف هي الغفران  
فأين غفرانك يا سيدتي!؟

## غيومٌ أحزان

تلبد قلبي بغيومٍ أحزاني  
وأمرتُ من نار الوجد أجفاني  
يخطفُ البرق سنا حبي  
ورعودُ الفراق تصمُّ آذاني  
بردٌ وريحٌ وأمطارٌ وأحلامي  
يجرفها السيل إلى الوديان  
فلا تلمني يا سيدي  
فشراعي لا يحتمل إعصاراً ثاني  
سامحني إن متُّ!  
فأقداري غاضبةٌ مني أقداري



## شقاء

جرجر أَيْها الليل أَلمي  
أنقذني من شقائي ومن سقمي  
وارحلي يا جراحي  
اهجري القلب المثقل بهواك  
فرحتي صارت مثل الطيور  
لها تقويمٌ وأيامٌ وفصول  
تهجرني في فصل الخريف  
وتُعشعش في وكناتها أَلمي  
وتفقسُّ من بيضها أشجاني  
اشتقتُ إليكِ فالهجر أضناني  
عودي إليّ كغيمات نيسان  
كنسمات بيروت ووهران  
وأحيي بالحب قلباً ماتَ بالهجرانِ

## قَلَمٌ

قَلَمٌ مات وانكسر

وقَلَمٌ قيّده الألم

صوتُ الرصاص أسمع

أفواه البنادق والجُّهال أوسع

هل من أحدٍ يسمع؟!

قُتِلَ الأديبُ واندثر الأدب

انتثرتِ الصُّحف والصُّحّاف هرب

أيا هذا لا عجب

فأنتَ في بلاد العرب

فعدنا دواة الحبر والقلم

أشدّ وطأةً من القمل والجرب

## عيناكِ وطني

أنا الغريبُ وفي عينكِ وطني  
غزلتُ من ظفائرِ شعركِ خيمتي  
أنزلتُ على ضفافِ الخدِّ أمتعتي  
لا تخيريني بين العبورِ والرجوعِ  
بل أعطني حقَّ اللجوءِ  
غنيَّ النفسِ لست بفاقةٍ ولا جوعِ  
أعطني حقَّ اللجوءِ  
لست شريداً لكنَّ وطني مُغتصبِ  
جئتكِ هارباً أرفعُ إليكِ الطلبِ  
أشكو إلى عينيكِ جشاعةِ العربِ  
ألستِ امرأةً؟  
والمرأةُ كما قيلِ وطنِ  
أعطني حقَّ اللجوءِ  
لن أعكّرَ صفوكِ لن أرمي حجرِ  
لن أفسدَ هواءكم لن أسرق القمرِ

أعطني حق اللجوء  
فأنا لن أعود  
فمن ذاقَ هواءكم لا ينوء  
ولا بدّ لحياضكم أن يؤوب  
أعطني حق اللجوء

## اغتيالُ الوطنِ

كسروا الدّواةَ وهدموا القلم  
أسقطوا الكتابَ ورفعوا العلم  
غَنّوا للوطنِ  
صَفَّقوا للوطنِ  
وفي آخرِ الحفلِ اغتالوا الوطنِ  
القادةَ شَيَّعوا الوطنِ  
الجنودَ دفنوا الوطنِ  
وعلى قبرِ الوطنِ غرسوا علم

تنبّهوا يا نيام!

تنبهوا يا نيام

من يقتل الإنسان؟

من يُحرق الأوطان؟

تنبهوا يا نيام

الذئبُ يرعى النعاج

والراعي يَغْمُرُ الفجاج

تنبهوا يا نيام

من ينسج الأكفان؟

من يُضرم النيران؟

تنبهوا يا نيام

تنوء كلُّ البلاد

من وطأة الفساد

تنبهوا يا نيام

وشدّوا وثاق الحزام

فغداً ستهجرون الأوطان

تنبهوا يا نيام

# ماتَ الحُبُّ

لقد مات الحُبُّ

ونحن الذين قتلناه

بينَ تلِّ الشَّيْحِ وبابِ الهوى

يولدُ الأملُ من خاصرة الألم

ماتَ الهوى وتشتَّتِ الصدى

من حلبِ إلى بابِ السلامة

مروراً بمخيمِ قاحِ والكرامة

حيث لا مكان للكرامة

هناك سوَّلت لي نفسي اغتيالِ الذكريات

أنا لستُ بحاجةٍ للماضي

فالمستقبل مات والحاضر يُحتَضِر

وطئتُ ذكرياتي بأقدامي

وطعنتها ثلاث عشرة طعنة

ماتت الذكرى ونجا الحُبُّ

أسرته في قلبِ الذكريات الميتة

لا حاجة للحبِّ في زمن الحرب

انهلتُ عليه طعناً بأقلامي

بضع وخمسون طعنة  
أقلّها في الخاصرة  
لقد ماتَ الحبُّ  
ونحن الذين قتلناه  
وفي الحال تم تطويق المكان

- قف قف لا تتحرك!
- أنا واقفٌ أيها الجنديّ
- قل سيّدي!
- حاضر يا سيدي الجندي
- جريمة قتلٍ بالجُرم المشهود!
- لا ، بل جريمتان يا سيدي
- ماذا حدث ، من الضحايا؟
- تحت قدمي الذكريات وذاك هو الحبّ
- الحب؟! لقد سمعتُ به من قبل. إرهابيٌّ خطير مندس
- وبدأ البث على الجهاز اللاسلكي
- عمليات ، عمليات!!
- معك على السمع قسم مكافحة الجريمة
- سيدي ، ألقينا القبض على مجرم متلبس بجريمتي قتل.
- ضع الأغلالَ والقيود بيده وأت به!
- وسيقَ بي إلى المكان المعلوم الذي كنتُ أجهله
- بدأ الاستجواب
- ما اسم الضحية؟

- الحب
- الأب؟
- شريف خان
- الأم؟
- غربة
- مكان وتاريخ الولادة؟
- 571م مجهول المكان
- أدخلوا المعلومات على الحاسب للتفيش
- إرهابي خطير وأجنبي ، يا عيني!
- ما جريمته سيّدي؟
- فقط لأنك ساعدت العدالة سأخبرك ، هذا عميلٌ ومهرب خطير
- شو بهرب سيّدي ، دخان أو زيت مثلاً؟
- لا يا درويش ، إنّه أخطر بكثير
- ماذا إذن؟
- يهربُ الأكسجين الوطني إلى قلوب اللاجئين في الدول المعادية
- آه ، الآن عرفتُ لماذا يشحُّ الهواء من الوطن. كنت أظن السفهاء
- قد ازدادوا وأفرطوا في أكله. إذن الحبُّ يهربه؟!
- أي نعم ، ولأنك قتلت الحبَّ قررت الجهات المختصة ترقية ترقية
- إلى درجة عميل ومخبر عن حال الحب والمحبين
- شكراً ، شكراً
- مرّت سنة لم أرفع لهم تقريراً واحداً عن الحب
- لقد مات الحبُّ
- ونحن الذين قتلناه



## قصائد ألمانية. ترجمة ماجد الشيخ

ذئبٌ وخِرَافٌ (هانس ماغنوس)

أينبغي أن يأكل الصَّقْرُ الورد؟

أم ماذا تطلبون من الضبع؟

أينزع الضَّبُّ جلد الذئب؟!

أم يقتلع برائنه بمخالبه؟!

ما الذي يسوؤكم في سياسة الباباوات؟

أذاك الذي ترون على شاشة التلفاز الكذوب؟!

من الذي يخيط الشريطةَ الدموية للجنرالات؟

ومن الذي يعلِّقُ الصلبان أمام البطون الجائعة؟

من الذي يُخرِسُ صوته بضع جنيهاً وقروش؟

قليل من اللصوص والمسروقون كثير

من يصفق لهم؟

من يلحق الأوسمة؟

من يلهث للمكر ، من يكذب؟

انظروا في المرأة إن كنتم فاعلين!  
ستخجلون من الحقيقة المرّة  
تفرون من العلم وتتركون الأبواب للذئاب  
مالكم أيّها الخراف ذهبت ريحكم  
والذئاب أخوة وأحباب  
تختالون على بعضكم وتمارون  
والإخاء في الذئبان مبدأ وقانون  
يمشون قطعانا متلاحمين  
أما أنتم فتحبّون اللصوص  
أنتم مدعؤون للاغتصاب  
استلقوا على سرير الطاعة القدر!  
ستنعمون ، لا تكذبوا ولا تتباكوا استعطافاً  
إنما أنتم تكذبون  
تحبون أن تُغتصبوا ، تريدون ان تُمزّقوا  
ولن تغيّروا شيئاً في العالم

## بنو عذرة (هاينرش هاينه)

في كلِّ يومٍ اعتادت فاتنة الجمال -

صعوداً نزولاً فهي ابنة السلطان -

تنزلُ مساءً إلى بركة الماء

حيثُ يجودُ أبيضُ الماءِ بالحنِ

وعبداً صبيّاً تراه واقفاً

مساءً أمام البركةِ ماثلاً

يخرُّ الماءُ في البركةِ ويلمُعُ

أمّا العبدُ فعن ذي قبل أشحبُ

دخلتِ الأميرةُ في مساءٍ

مسرعةً الكلماتِ على العبدِ

معرفةً اسمك - هو بغيتي

وإلى أيِّ وطنٍ وعشيرةٍ تنتمي

فقالَ العبدُ معرفاً بنفسه -

محمدُّ اسمي ، اليمنُ موطني

وبنو عذرة - هم أصلي

فنحن من يموتُ من وله الحبِ

افكارٌ ليليةٌ (هاينرش هاينه)

ألمانيا يا بلداً فكرتُ ليالٍ بها  
وسُلبتُ لذيدَ نومي لأجلها  
حتى عُيوني ما اسطعتُ إغماضها  
كيفَ لي و حارقُ الدمعِ سيالٌ عليها

\*\*\*\*\*

تتوالى السنونُ غدواً ورواحاً  
ورؤياك يا أمي ما تزالُ عليَّ حراماً  
اثنتي عشرَ من السنين أسرفتها هنا  
ونارُ الوجد فيَّ قد شبَّ سناها  
حنيني إليكِ قد نما وأشواقِي  
يا طاعنة السن سحرتنا رُحماكِ  
فأبدأ أنتِ شاغلةٌ لأفكاري  
حفظك اللهُ يا عجوز ورعاكِ

\*\*\*\*\*

قد كان حبها لي عارماً

فخطُّ الرسائل لا يزال شاهداً  
بِهرتِ عِشَاتِ الأيدي كاتبةً أراها  
يا لِقَلْبِ الأُمَّهَاتِ ما أعمق حُزنها

\*\*\*\*\*

أمي يا من تَرَبَّعتِ على عرش تفكيري  
ببلدٍ أمضيتُ فيه اثنتي عشر من السنينِ  
اثنتا عشر من السنين مرّت على التوالي  
من حينها ما وَسَدَّتْكَ الصدر يا امي

\*\*\*\*\*

لَكَ وجودٌ أبديُّ يا بلد الألمان  
يا بلداً قد دحر الأسقام  
بشموخ الزيفون والسنديان  
هكذا أراك دائماً يا بلد الألمان

\*\*\*\*\*

يا بلداً ما كنتُ لأصبو إليه  
لو لم تكن لي أمٌ فيه  
ستفقدُ يا وطني الصلاحية

حال موافاة العجوز المنية

\*\*\*\*\*

منذ أن ودعتُ بلادي للسفرُ

من الناسِ حشدٌ مات اندثرُ

أيّانَ أحصي أحبائي عددا

تخرج الروحُ وتسيلُ دما

\*\*\*\*\*

ينبغي عليّ العدُ

فعدابي يزداد مع العددُ

وعلى صدري للجثث منقلبُ

لله حمداً أنّ الهاجس قد ابتعدُ

الحمد لله ها قد أشرقت نافذتي

بأضواءِ النهارِ الفرنسيّة

وأطلت زوجتي بطلعةٍ كالصبح بهيّة

فأزالت بابتسامتها هموميّ الألمانيّة...

حنين (فريدريش شيلسر)

آه من قيعان هذا الوادي  
آه كم غشيها بارد الضباب  
أنى لي أن أجد فيها مخرجي  
وقد توقفت عليه سعاداتي  
أرنو إلى تلك التلال البهيجات  
حيث الشباب خالد والخضار سرمدي  
فقط لو كان لدي جناحان  
أعبر بهما لتلكم الهضاب

\*\*\*\*\*

أسمع نغماً يهمس بانسجام  
يعزف لي من أعذب الألحان  
ينمُّ عنه نسيماً وصفاء بالسماء  
قد جاءت محملةً بالعطر والمرهم الشافي  
وثماراً فيها تشعّ كذهب  
ملوحة إليّ من بين أوراق  
وزهوراً قد أينعت رغم الشتاء

\*\*\*\*\*

أحنّ لجمال الهضاب  
لشروق شمسها الباقي  
أحنّ إلى نسيمٍ عليلٍ  
هبّ من تلك التلال  
هوجاء سيل أعاقق تقدمي  
إليها بموجه العالي المتلاطم  
فأبدلت بالذعر اطمئناني

\*\*\*\*\*

وقارب بجوف النهر متهددٍ  
أراه وحيداً خلا من كلّ ربان  
اصعد على متني بلا وجلٍ!  
قالها شراعه برقةٍ وحنانٍ  
ثقّ وجازف دون كفالةٍ  
ما قدّم الربُّ لأنسٍ من كفالات  
فما من شيءٍ غير معجزةٍ  
تطير بك لبلاد العجب والجمال  
الفتاة الغريبة (فريدريش شيلر)  
بوادي الرعيان الفقراء



تظهر هناك بكلّ السنوات  
ستأتي عندما يطير أول بلبل  
فتاةً تكللت بالحسن والجمال  
بهذا الوادي لم تكن ولادتها  
وما من أحدٍ يعرف أصلها  
حالما رحلت عن الوادي  
زالت بلمح العين آثارها  
أنعشت الناس بقربها  
قد جاءتنا بفاكهةٍ وزهور  
قد نضجت بغيرِ هذي الحقول  
بنورِ شمسٍ أخرى نعمت  
بطبيعةٍ أسعد قد نمت  
كلُّ نال من هداياها  
فاكهةً وزهوراً قد أعطت  
لصبيٍّ أو كهلٍ على عصاه  
فكل عادٍ مُحملاً بهداياه  
أهلاً بكم أيها الصبيان

قالت حينما اقترب عاشقين

للعشاق أثن الهدايا

ولهم تقدم أجمل الورود

انتهى